CLS
Centre for Lebanese Studies
مركز الدراسات اللبنانية
40 years

أثر الازمات المتراكمة على جهوزية طلاب الشهادة الثانوية للامتحانات الرسمية في عام ٢٠٢٤

محمد حمود، مها شعيب

في ظل استمرار الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في لبنان، والتي لا تزال تلقي بظلالها على القطاع التعليمي بالتزامن مع العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان وبعلبك والبقاع، يُثار التساؤل مجددًا حول جهوزية طلاب لبنان لإجراء الامتحانات الرسمية لهذا العام (٢٠٢٤). فبحسب دراسة ميدانية اجريناها مؤخراً حول الفاقد التعليمي لدى طلاب الصف العاشر الثانوي في المدارس الرسمية تم الكشف عن فاقد تعليمي كبير في مواد الرياضيات واللغة العربية واللغة الإنجليزية لدى الطلاب والذي يعود في الدرجة الأولى الى خسارة ما يقارب ال٧٠٠ يوم دراسي على مر السنوات الست الدراسية الماضية بسبب الازمات المتتالية التي شهدها لبنان.

وضمن مرصد التعليم الذي أطلقه مركز الدراسات اللبنانية في ٢٠٢٠ لدراسة اثر الازمة الاقتصادية عل قطاع التعليم، أجرينا استبيانًا في شهر أيار ٢٠٢٤ عبر الإنترنت لاستطلاع مدى جهوزية طلاب الشهادة الثانوية للامتحانات الرسمية هذا العام بعد تعرضهم لشتى أنواع الازمات والاضطرابات من انقطاع عن التعليم لتراكم الصعوبات والفاقد التعليمي الى العدوان الإسرائيلي المستمر على جنوب لبنان وبعلبك

وشمل الاستطلاع عينة من ٤٠٦ من طلاب الشهادة الثانوية (٤٨٪ في المدارس الخاصة و٥٢٪ في المدارس الرسمية)، توزّعت على المحافظات اللبنانية الثمانية.

الجهوزية للامتحان الرسمي

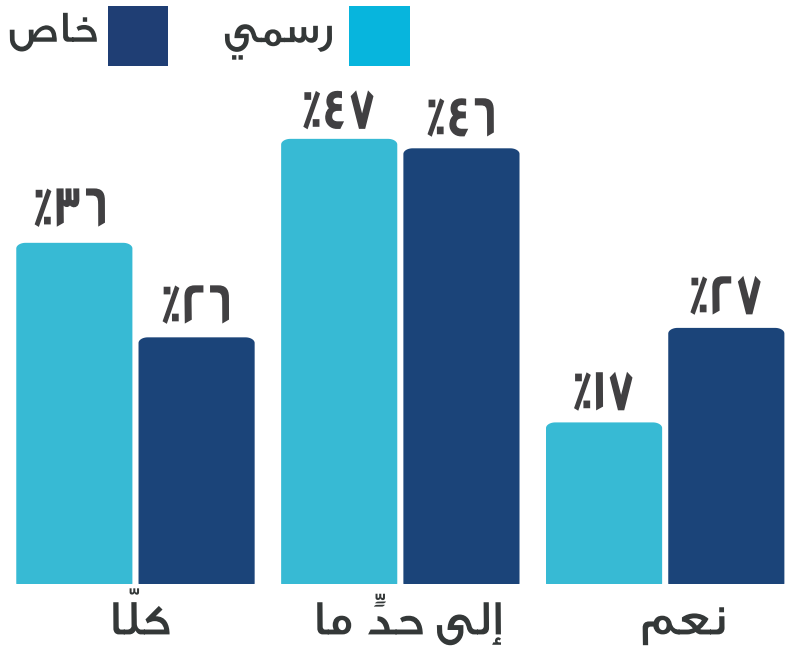

نسبة جهوزية الطلاب لإجراء الامتحان الرسمي

أظهرت نتائج استطلاع هذا العام أن ٢٧٪ فقط من طلاب المدارس الخاصة يشعرون بالاستعداد لخوض الامتحان الرسمي للشهادة الثانوية، في حين أعرب ١٧٪ من طلاب المدارس الرسمية عن استعدادهم لذلك. ويعود غياب الجهوزية لدى الطلاب بالدرجة الأولى الى تراكم الفاقد التعليمي بحسب ما أشار ٧٣٪ من الطلاب المشاركين في الدراسة.

نوعية التعليم وتأثيره على الاداء الأكاديمي

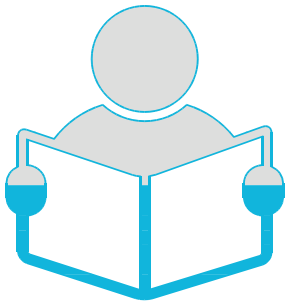

٣٩٪
من طلاب وطالبات
المدارس الرسمية

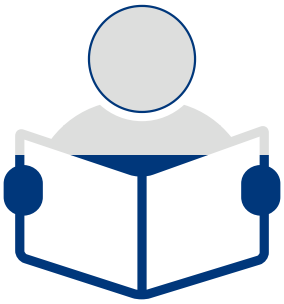

٥٢٪
من طلاب وطالبات
المدارس الخاصة

يعتبرون ان جودة التعليم في مدرستهم جيدة

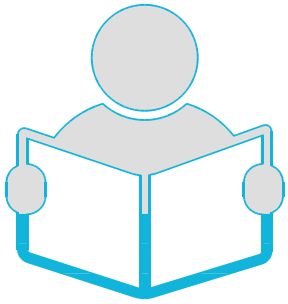

٣٥٪
من طلاب وطالبات
المدارس الرسمية

٤٥٪
من طلاب وطالبات
المدارس الخاصة

وصفوا ادائهم التعلمي بالجيد

كما قد يعود غياب الجهوزية بين الطلاب إلى عوامل أخرى كالتدهور المستمر في جودة التعليم بكل من المدارس الخاصة والرسمية، والذي يؤثر بدوره سلبًا على أداء الطلاب. على سبيل المثال، ذكر ٣٩٪ من طلاب الشهادة الثانوية في المدارس الرسمية أن جودة التعليم في مدارسهم كانت جيدة هذا العام، مقارنة بـ ٤٠٪ في العام الماضي. وبالمثل، في المدارس الخاصة، أفاد ٥٢٪ من طلاب الشهادة الثانوية أن جودة التعليم في مدرستهم كانت جيدة هذا العام، مقارنة بـ ٦٨٪ في العام الماضي. مما يشير إلى أن جودة التعليم في المدارس الخاصة تتدهور بوتيرة أسرع بالمقارنة مع المدارس الرسمية.

كما أنّ التراجع في ونوعية التعليم والفجوة المستمرة بين المدارس الخاصة والرسمية كانت واضحة في نسب الطلاب الذين أبلغوا عن أداء أكاديمي جيد. على سبيل المثال، ذكر ٤٥٪ من طلاب الشهادة الثانوية في المدارس الخاصة بأنّ أدائهم الأكاديمي كان جيداً مقارنة بـ ٣٥٪ فقط في المدارس الرسمية.

فقط ١٩٪
من من طلاب الشهادة الثانوية يعتقدون ان المعارف والمهارات التي اكتسبوها خلال السنوات الثلاث الماضية تمكنكهم من اكمال مسيرتهم التعليمية

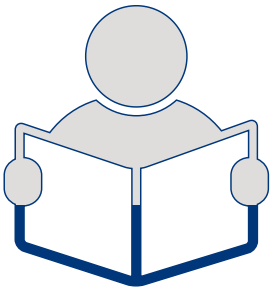

٢٦٪
في القطاع الخاص

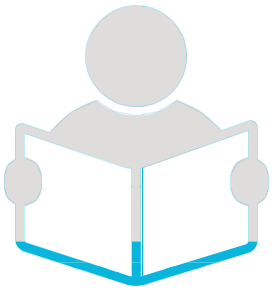

١١٪
في القطاع الرسمي

إضافة الى ذلك تراجعت نسبة طلاب الشهادة الثانوية الذين يعتقدون ان المعارف والمهارات التي اكتسبوها خلال السنوات الثلاث الماضية تمكنهم من اكمال مسيرتهم التعليمية من ٢١٪ العام الماضي الى ١٩٪ لهذا العام، مما يدل على تراجع فعالية النظام التعليمي الحالي في إعداد الطلاب للمراحل التعليمية المقبلة.

آثار العدوان العدوان الاسرائلي على طلاب الجنوب وبعلبك

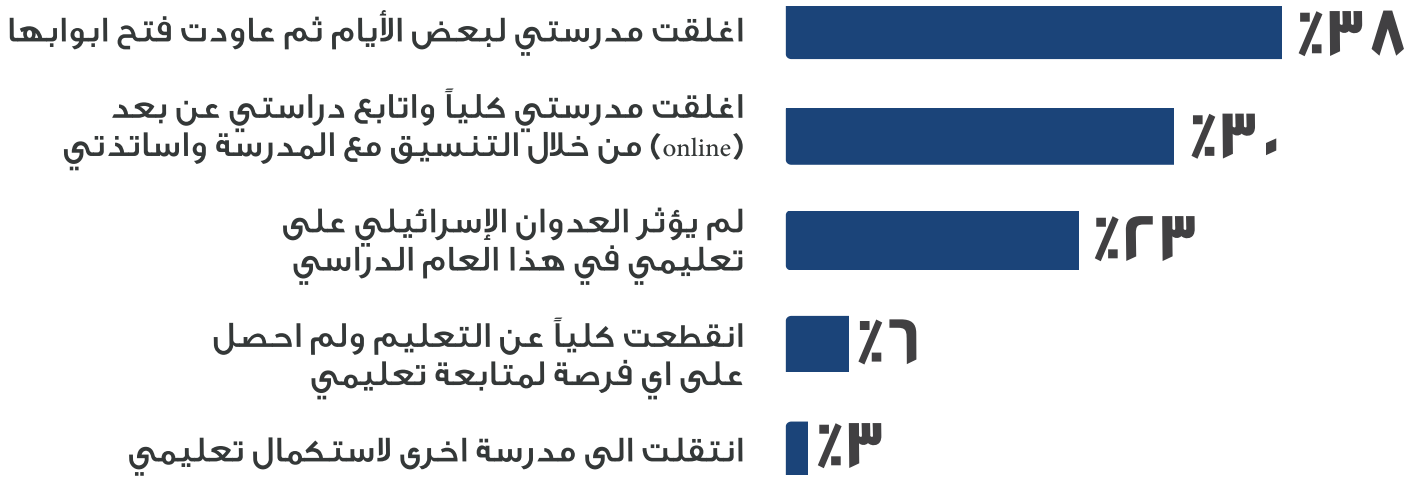

أما بالنسبة لطلاب الجنوب وبعلبك، فقد واجهوا هذا العام تحديات غير مسبوقة بسبب العدوان الإسرائيلي. فقد أدى العدوان الإسرائيلي إلى نزوح ٣٦٪ من طلاب الشهادة الثانوية من مناطقهم، وأثر على العملية التعليمية لـ ٦٠٪ من الطلاب، إما جزئيًا أو كليًا. فقد ذكر ٣٨٪ من الطلاب أن مدارسهم أغلقت لفترات مؤقتة قبل أن تستأنف الدراسة، بينما أفاد ٣٠٪ من الطلاب أن مدارسهم أغلقت بشكل كامل، ولجأوا إلى التعليم عن بعد. من جهة أخرى، انقطع ٦٪ من الطلاب عن الدراسة بشكل تام دون الحصول على أية فرص لاستكمال تعليمهم.

الحالة النفسية للطلاب

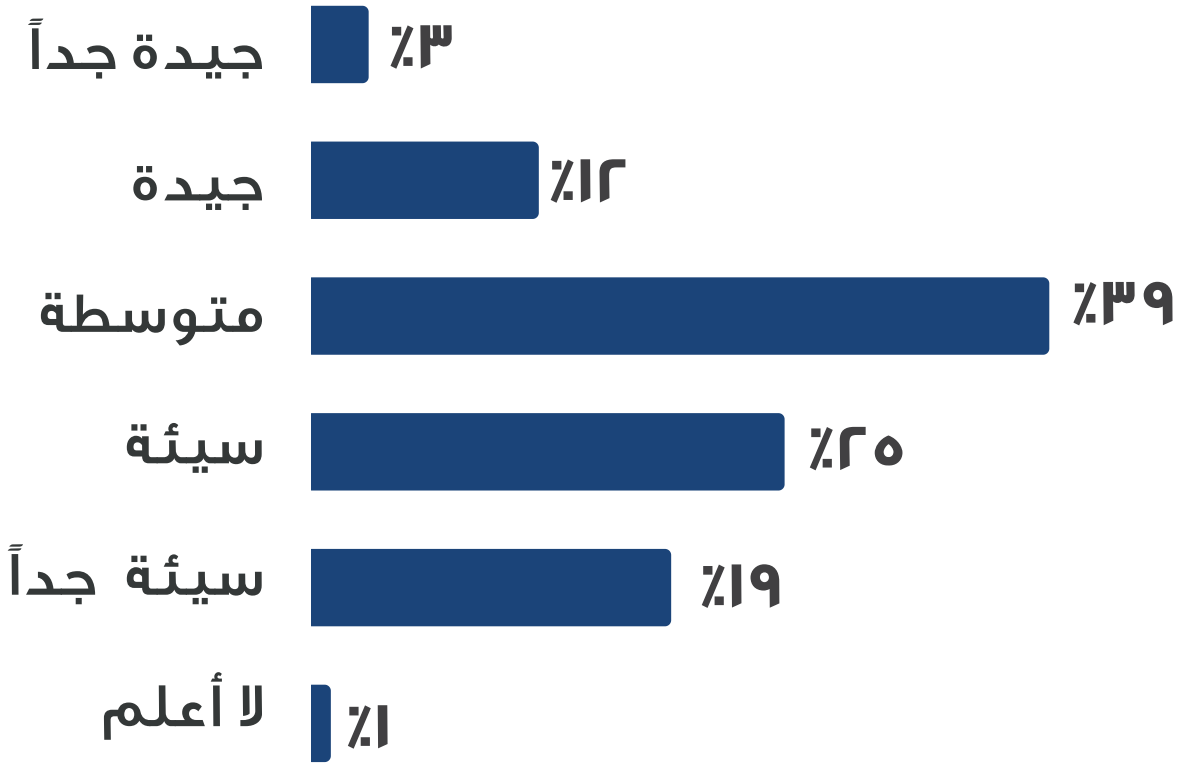

كما اظهرت نتائج الدراسة أن الأزمات المتراكمة أثرت بشكل كبير على الحالة النفسية للطلاب حيث أفاد ٤٤٪ من طلاب الشهادة الثانوية بأن حالتهم النفسية سيئة، مما يستدعي ضرورة توفير الدعم النفسي والاجتماعي لهم وتلبية احتياجاتهم التعليمية.

تسلّط هذه الدراسة الضوء على الحاجة الملحة للتصدي لمشكلة الفاقد التعليمي التي يواجهها طلاب المرحلة الثانوية، خاصة في ظل الأزمات المتراكمة التي تجتاح لبنان. ان تأثير الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة، بما في ذلك العدوان الإسرائيلي على مناطق جنوب لبنان وبعلبك، قد أدى إلى إعاقة العملية التعليمية بشكل متكرر، مما تسبب في تراكم خسائر في التحصيل الدراسي للطلاب على مر السنوات الدراسية الماضية.

إن التدخل المبكر والفعال ضروري ليس فقط للطلاب الذين هم على وشك التقدم للامتحانات الرسمية، بل أيضًا لطلاب المراحل الدراسية الأخرى. لذلك يجب وضع خطة وطنية شاملة تشمل برامج تعليمية تكميلية وفعالة تساعد في معالجة الفاقد التعليمي. كما يتطلب الأمر تدريب المعلمين في المدارس الرسمية والخاصة على تقنيات تدريس محدثة ومبتكرة تتناسب مع التحديات الراهنة وتعزز من جودة التعليم.

تشير نتائج الدراسات التي أجريناها خلال الأعوام الماضية إلى استمرار تدهور جودة التعليم، ومعه الأداء الأكاديمي للطلاب، مما يستدعي تحركًا عاجل لوضع وتنفيذ خطة تضمن وصول جميع الفئات الاجتماعية الى تعليم ذي جودة عالية. بالإضافة إلى ذلك، من الضروري أن تأخذ الجهات المسؤولة عن الامتحانات الرسمية في الاعتبار الظروف العصيبة التي يمر بها الطلاب، خصوصًا في مناطق الجنوب وبعلبك، لضمان أن يتم تقييم الطلاب بطريقة تعكس فعليًا قدراتهم وما اكتسبوه تحت هذه الظروف الاستثنائية.